

34. عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس.
35. عمر، أحمد مختار، ( 1984م)، معجم القراءات القرآنية: أحمد مختار عمر، جامعة الكويت، الكويت.



الشعر الإسلامي السعودي وأثره في بناء الذات والحضارة

دراسة تحليلية مختارة



د. منال الأمين مصطفى إدريس

الأستاذ المساعد بجامعة الملك خالد

كلية العلوم والآداب بظهران الجنوب

Dr.. Manal Al – Amin Mustafa Idris

Assistant Professor

Head of Arabic Language Department

Faculty of Science and Arts in Dhahran Al Janoub

King Khalid University

مجلة دراسات العلوم  
الإسلامية

الملخص :

يأتي البحث درساً للشعر الإسلامي السعودي " مختارات منه" وربطه بواقع الحضارة من خلال الأدب , وعلاقة الحضارة بالأدب في المصادر الأدبية لاسيما السعودية منها ، وتحليل النماذج الشعرية المقدمة لاستنطاقها وتحديد معالم المعاني التي قادت شعرائها لإنتاج مثل هذا النوع من الشعر, وكيف أنه ارتقى بإنسان المملكة العربية السعودية , هذا وقد ابتدر بنبذة تعريفية عن الأدب السعودي ومكانته بين عصور الأدب العربي, دخولا للحضارة مفهومها ومعناها وعلاقتها بالأدب العربي بعامة ؛ والشعر السعودي بصفة خاصة ومعالجة صور منتخبة من الشعر العربي الذي يمثل معنى الحضارة في أبهى معانيها , تلى ذلك الوقوف على أغراض الشعر السعودي سيما الإسلامي منه وأبرز شعرائه ونماذج منه, وقد عني البحث بأهمية الشعر الإسلامي وما استتبع ذلك من التحضر في الألفاظ والتراكيب والأخيلة وارتباط كل ذلك برقي إنسان المملكة ؛ إذ لبس الشعر بذلك ثوبا قشيبا ترك أثره على كل

الأنحاء الاجتماعية والعلمية والأدبية وغيرها ؛ ما جعل الأدب السعودي يجد نصيباً موفوراً من الصيت والانتشار ؛ فصار الشعر الإسلامي منه يرتاد الثريا منزلاً .

فوق أن البحث قد طرق من الشعر الإسلامي نماذج شعرية معينة اختيرت بعناية ؛ اقتادت الدراسة للتعويل عليها وسبر أغوارها وتسلط الضوء عليها ، تبع ذلك استصحاب شعراء بعينهم أيضاً ؛ إذ لا يمكن الإحاطة بجميع الحقب الشعرية في المملكة ؛ وحسب البحث حظاً أنه أبرز الهدف والغاية من دراسة الحضارة من خلال الشعر الإسلامي وبناء الذات ؛ فقد استطاع شعراء المملكة ان يمزجوا فيها بين الصورة الأدبية السمحة والتجديد المتوائم مع روح العصر ، وهو لاشك ليس كل شيء ؛ إنما هي دراسة بكر فهي بمثابة فتح الباب أمام الباحثين لإكمال السير خطى حثيثةً على ذات الطريق .  
وتوصل فيما يلي ذلك إلى نتائج وتوصيات تلتها مصادر ومراجع اتكأ عليها البحث وذيل بها.

**الكلمات المفتاحية :** الشعر الإسلامي السعودي ، ، الأدب ، الحضارة ، بناء الذات

## Abstract

The research is a study of Saudi Islamic poetry "Selections from it" and linking it " and the reality of civilization through literature, and the relationship of civilization to literature in literary sources, especially Saudi ones, and analyzing the poetic models presented to interrogate them and identify the features of the meanings that led their poets to produce this type of poetry, and how it rose In the Kingdom of Saudi Arabia, this person initiated an introductory overview of Saudi literature and its place among the ages of Arabic literature, introducing civilization to its concept, meaning, and its relationship to Arabic literature in general. And Saudi poetry in particular, and the treatment of selected images of Arabic poetry that represents the meaning of civilization in its best sense, followed by standing on the purposes of Saudi poetry, especially the Islamic one, and its most prominent poets and models of it. That is the brightness of a person in the kingdom. As poetry was thus clothed with a gray garment that left its mark on all social, scientific, literary and other aspects. What made Saudi literature find an ample share of fame and spread? So Islamic poetry became from it frequenting the chandeliers as patterns. Moreover, the research had methods from Islamic poetry, specific poetic models that were carefully chosen; The study was led to rely on it, explore its depths, and shed light on it, followed by the companionship of certain poets as well; As it is not



In order to rely on it, explore its depths, and shed light on it, it was followed by accompanying certain poets as well; It is not possible to cover all the poetic eras in the Kingdom. According to the research, it was fortunate that it highlighted the goal and purpose of studying civilization through Islamic poetry and self-building. The poets of the Kingdom were able to mix in it between the tolerant literary image and renewal that is in line with the spirit of the era, which is undoubtedly everything. Rather, it is a pristine study, as it is tantamount to opening the door for researchers to continue moving vigorously along the same path. In the following, he reached conclusions and recommendations, followed by sources and references on which the research relied, and appended to them. Keywords: Saudi Islamic poetry, literature, civilization, self-building

## مقدمة :

إن " المختارات الشعرية من أقدم ما عرف التأليف العربي , وهي الآن أحد ما يتجه إليه العالم , إنها توفر على القارئ غير المتخصص الوقت الذي ينخل فيه ويختار , وتضع بين يدي غيره ديواناً يغنيه عن دواوين , وتؤرخ للشعر من خلال النصوص نفسها في تطورها وتنوعها وما تهتم به " <sup>1</sup> وهذه النماذج المنتخبة من الشعر الإسلامي السعودي قد تلبى بعض ما يصبو إليه القارئ , وقد حفل الشعر السعودي بكافة المعاني التي يعبر عنها الشعر العربي في مختلف صورته وألفاظه وأخيلته , فسلك الشعراء السعوديين سبيل رصفائهم العرب , فعبروا عن الرثاء والهجاء والمدح والاعتذار , ونشدوا الفضيلة والقيم الإسلامية السمحة , فوق أن الشعر الإسلامي السعودي قد أضاف إلى المعاني الإسلامية معانٍ ارتقت بالبيئة الأدبية السعودية وإنسانها فصنعت الحضارة في أبهى معانيها , وقد تزايد الاهتمام بالأدب السعودي على الصعيد المحلي والعربي , وأصبح مادة مقررة تدرس في الجامعات والكليات ومراحل التعليم العام , وظهر العديد من الكتب حوله وتعددت مناهج دراسته والبحث فيه " <sup>2</sup> ومع ذلك ظلت الحاجة إلى الدراسة فيه والبحث حوله ملحّة جدية بالاهتمام والعناية , ف " شخصية المكان لها أثرها في تحديد خصائص الأدب وتحكم اتجاهاته وتطوره " <sup>3</sup> وليس من شك في أن الأدب العربي في المملكة العربية السعودية له شخصيته المتميزة ؛ نظراً لخصوصية الأوضاع والملابسات التاريخية التي مر بها , فالمملكة العربية السعودية تتميز باتساع مساحتها وأقاليمها , وهي

د. الطاهر أحمد مكي , الشعر العربي المعاصر " رواه ومدخل لقراءته " , مكتبة المتنبّي , الدمام , المملكة العربية السعودية , ط 9 , 1432 , ص 11

د. محمد صالح الشنطي , في الأدب العربي السعودي , دار الأندلس للنشر والتوزيع , حائل , ط 2 , 1417 , 1997 , ص 25

المرجع السابق , ص 13

أول دولة عربية تنشأ في ظل المبادئ والأسس التي أرستها دعوة الشيخ محمد عبد الوهاب المستمدة من جوهر العقيدة الإسلامية ، فدستورها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، ومحور الحياة فيها اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً هو الإسلام عقيدة وتشريعاً ، وقد انعكس هذا بشكل أو بآخر في أدب هذه البلاد مما أكسبه طابعاً خاصاً ، ثم إن طبيعة الحياة وتطورها تتميز عن غيرها بخصوصيات لا تجدها إلا في المملكة<sup>1</sup>.

**أهمية البحث :** تكمن أهمية البحث في إبراز أثر الشعر الإسلامي السعودي على بناء الذات و حضارة السعوديين .

**أهداف البحث :** استقصاء نماذج من الشعر الإسلامي السعودي .

تبيان معاني الحضارة العربية ومفهومها .

تحديد علاقة الأدب بالحضارة الإنسانية

ربط الشعر الإسلامي بما يوجه بناء الذات والحضارة لدى إنسان المملكة العربية السعودية .

**حدود البحث :** يمثل البحث " نماذج من الشعر الإسلامي السعودي الذي يمثل معاني الحضارة "

**هيكل البحث :** يتكون البحث من مبحثين اثنين تسبقهما مقدمة ، وتقفوهما خاتمة . ثم يذيل بمصادر ومراجع .

**المبحث الأول :** مفهوم الحضارة وعلاقتها بالأدب العربي .

**المبحث الثاني :** صور من الشعر الإسلامي السعودي وأثره في بناء حضارة إنسان المملكة .

**1. منهج البحث :** ينتهج البحث المنهج الاستقصائي الوصفي التحليلي .

**أسباب اختيار الموضوع :**

ندرة هذا النوع من بين الدراسات الأدبية .

تمكين القارئ من أن الأدب ركن من أركان الحضارة الإنسانية .

تقريب وجهات النظر للباحثين في مثل هذا النوع من الأبحاث .

تحقيق علاقة الأدب بالحضارة من خلال النصوص الإسلامية وغير الإسلامية التي تضمنها البحث .

رفد المكتبة الأدبية السعودية بجديد مبتكر – لم يجد طريقه إليها – على حد علم الباحثة .

**الدراسات السابقة :** بعد جهد متصل ووقفات متأنية، لم تصل الباحثة إلى دراسة مفصلة في هذا

الجانب – بيد أنها- قد وقعت يدها على دراسات مختلفة تمت إلى عنوانها بصلة ؛ من ذلك :

د. محمد صالح الشنطي ، في الأدب العربي السعودي ، ص 13-14<sup>1</sup>

- رسالة دكتوراه للباحث ماهر أحمد علي المبيضين , عنوانها مظاهر الحضارة المادية في الشعر الجاهلي , الجامعة الأردنية 2002 " بسط صاحبها فيها القول عن المظاهر الحضارية المادية والاجتماعية وأنواع الصناعات والحرف , والبناء والعمارة , ثم الكتابة موادها وأدواتها , ممهداً لذلك بتوطئة عن الشعر الجاهلي وكيف أنه صور جميع أنواع الحضارة , مستشهداً بنماذج شعرية , سبقها تعريفات عدة عن مفهوم الحضارة ضمنها متن دراسته.
- دراسات في الشعر السعودي المعاصر, وهو كتاب صادر عن نادي جدة الثقافي , 2022د. عبد اله بن عبد الرحمن الحيدري , الكتاب مجموعة من البحوث العلمية المحكمة المنشورة في مجلات عالمية ومحليه , منها " صدى التقنية الحديثة في الشعر السعودي " ضمنها الباحث الشكوى من الحضارة في المملكة , ودخول الانترنت ومفهوم الإعلام الجديد , وسطوة الهاتف الجوال , جاءت الدراسة في مبحثين :حضور التقنية في دراسات الباحثين السعوديين , وحضور التقنيات الحديثة في النصوص الشعرية السعودية .
- رسالة ماجستير للباحث: محمد بن عبده بن محمد شبلي , الاتجاه الإسلامي في الشعر السعودي الحديث قيمه الفنية في موازين النقد , ابتدرها الباحث بتعريف الشعر الإسلامي ومفهوم الشعر الديني في الآداب الإنسانية ممهوراً بنماذج من الشعر واتجاهاته الفنية في موازين النقد .
- خطاب الذات في النص الشعري المغاربي المعاصر – نصوص الربع الاخير من القرن العشرين نموذجاً- مقارنة تأويلية , فوزي لحمر , 2022/1443, أفاض فيها الباحث من عصارة بحثه دراسةً يَبِّن فيها مفهوم الذات عند الفلاسفة وعلماء النفس والذات الشاعرة والذات الكاتبة مدعماً ذلك باختياراتٍ شعريةً وآراء نقدية كثيرة .

## المبحث الأول : مفهوم الحضارة وعلاقتها بالأدب العربي

بالرجوع إلى معاجم اللغة نجد أن " الحضرة خلاف البدو والحاضر خلاف البادي وفي الحديث لا يبيع حاضر لبادٍ, الحاضر المقيم في المدن والقرى, والبادي المقيم بالبادية , والحضارة : الإقامة في الحضر . كان الأصمعي يقول : الحضارة بالفتح قال القطامي :

فمن تكن الحضارة اعجبته \* فأى رجال بادية ترانا

والحضر والحضرة والحاضرة والحاضرة خلاف البادية , وفي المدن والقرى والريف سميت بذلك لأن أهلها حضروا الأمصار ومساكن الديار التي يكون لهم بها قرار " <sup>1</sup> من ناحية ثانية يفسر ابن خلدون معنى الحضارة بالاستقرار والفن والرفاهية والصنائع والعمران إذ يقول : " والحضارة كما علمت هي التفتن في الترف واستجادة أمواله , والكلف بالصنائع التي تؤتق من أصنافه وسائر فنونه من الصنائع المهمة للمطابخ أو الملابس أو المباني أو الفرش أو الأنية أو لسائر أحوال المنزل " <sup>2</sup> وهي " نظام اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة من إنتاجه الثقافي , وإنما تتألف الحضارة من عناصر أربعة : الموارد الاقتصادية والنظم السياسية , والتقاليد الخلقية , ومتابعة العلوم والفنون " <sup>3</sup> والأدب لاشك فن عربي رفيع وللعرب المجازات في الكلام ففيها الاستعارة والتمثيل والكناية وغيرها , وليس في جميع الأمم أمة أوتيت من العارضة والبيان واتساع المجال ما أوتيت العرب , ولما كان الأمر كذلك فقد " فتح العلماء سبيل البحث في البيان العربي ومهدوا طرائقه وفتحوا أبوابه " <sup>4</sup> وما الأدب في جملته إلا تعبير عن الذات والطبيعة كيف لا وهي المورد الذي ينهل منه الشعراء ويستمدون خيالهم , فتجود قرائحهم بأفانين القول , وروعة التعبير , وجمال المعنى ؛ لذا اعتبر الشاعر ابن بيئته فهو عنها يعبر , وفيها يعيش حياته يبثها أحزانه وبهجته , يلوذ إليها جذلان كان أو حزيناً , وهي بمظاهرها المختلفة من أغزر ينابيع الشعر ؛ " إذ توجي للشعراء في كل عصر بكثير من المعاني والآثار الأدبية الرائعة " <sup>5</sup>

ابن منظور الإفريقي , لسان العرب , دار صادر بيروت , ط 3 , 1994 , مادة حضر , و , السيد مرتضى الزبيدي , تاج العروس , تحقيق إبراهيم التريزي ,, مكتبة حكومة الكويت , 1972 , مادة حضر

عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ولي الدين , مقدمة ابن خلدون , دار الكتاب المصري , القاهرة , ودار الكتاب اللبناني , بيروت , 1999 , ص 465

ول وايريل ديورانت , قصة الحضارة , نشأة الحضارة , تقديم د. محي الدين صابر , ترجمة د. زكي يحيى محمود , الجزء الأول من المجلد الأول , بيروت . تونس , جميع حقوق الإعداد الطبع والنشر محفوظة لدار الجيل الطبعة الأولى , 1412 , 1992 , بيروت , ص 3

بدوي طبانة , البيان العربي " دراسة في تطور الفكرة البلاغية عند العرب ومناهجها ومصادرها الكبرى , مكتبة الأنجلو المصرية , القاهرة , ط 4 , 1968 , 1388 , ص 71

راجع صالح عبد الله التويجري , الصنوبري شاعر الطبيعة في العصر العباسي , " عصره وحياته " , منشورات مؤسسة دار الأصاله للثقافة والنشر والإعلام , الرياض , ط 1 , 1401 , 1981 , ص 144

وهي " قيثارة الشاعر , وعبثاً يحاول البحث عن أوتاره في غير هذه القيثارة ؛ فهي جوه الفسيح يتكيف بتكيف المظاهر المتقلبة فيه , وإذا خرج من هذا الجو خرج من نفسه وكذب على نفسه "1  
ومما يدل على ذلك قول علي بن الجهم عندما كان ملازماً للبادية مادحاً المتوكل :

أنت كالكلب في حفاظك للود \* وكالتيس في قراع الخطوب  
أنت كالدلو لا عدمنك دلواً \* من كبارالدلاء كثير الذنوب<sup>2</sup>

ومن ذلك القصة التي ذكرها مجي الدين بن عربي قال: ( حتى لنا بعض الأدباء عن علي بن الجهم وكان بدوياً جافياً لما قدم على المتوكل وأنشده يمدحه بقصيدته التي يقول فيها : ذكر الأبيات السابقة " أنت كالكلب ... , فعرف المتوكل قوته ورقة مقصده , وخشونة لفظه , وعرف أنه ما رأى سوى ما شبهه به لعدم المخالطة, فأمر له بدار حسنة على شاطئ دجلة , فيها بستان حسن يتخلله نسيم لطيف يغذي الأرواح والجسر قريب منه, وأمر بالغذاء اللطيف أن يتعاهد به , وكان يركب في أكثر الأوقات فيخرج إلى محلات بغداد فيرى لطافة الحضر ويرجع إلى بيته , فأقام ستة أشهر على ذلك , والأدباء يتعاهدون مجالسته ومحاضرتة فاستدعاه الخليفة بعد مدة لينشده فحضر وأنشد:

عيون المها بين الرصافة والجسر \* جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري  
أعدن لي الشوق القديم ولم أكن \* سلوت ولكن زدت جمرأ على جمر<sup>3</sup>  
فقال المتوكل : ( لقد خشيت عليه أن يذوب رقة ولطافة )<sup>4</sup>

ومثل ذلك قول أعرابي انتقل من البداوة إلى الحضارة فرأى المكاء " وهو طائر بري " في الحضر وكان قد عهده يفرخ على شجر الألاء والأرطى " <sup>5</sup> فقال لهذا الطائر: فارق هذا المكان فإنه ليس لك فيه الشجر الذي تعشعش عليه وأشفق أن تمرض كما مرضت وذلك معنى قوله :

ألا أيها المكاء مالك ههنا \* ألاء ولا أرطى فأين تبيض  
فاصعد إلى أرض المكاء واجتنب \* قرى المصر لا تصبح وأنت مريض<sup>6</sup>

## مجلة دراسات العلوم

جورج غريب , إلياس أبو شبكة دراسات وذكريات , نشر وتوزيع دار الثقافة , بيروت , بدون طبعة , ص 125

ديوان علي بن الجهم , عني بتحقيقه خليل مردم بك , منشورات دار الآفاق الجديدة , بيروت , ط 2, ص 36

الذنوب: بفتح الذال الدلو والحظ والنصيب  
في رواية ثانية هجراً على هجر " هذه القصيدة من أشهر قصائد علي بن الجهم وبها اشتهر بين الأدباء لا سيما المتأخرين منهم , ومن أقدم من نوه بها وأكبرها ابن رشيق القيرواني , قال في أعلام الكلام ص 23: "أما علي بن الجهم له في الغزل الرصافية , وفي العتاب الدالية ولو لم يكن له سواهما لكان أشعر الناس بهما" وهو القائل في مدح المتوكل:

بسر من رأى أمير \* تغرف من بخره البحار  
يرجى ويخشى لكل خطب \* كأنه جنة ونار  
الملك فيه وفي بنيه \* ما اختلف الليل والنهار  
يداه ضربتان \* عليه كتاهما تغار  
لم تأت منه اليمين شيئاً \* إلا أتت منه اليسار

انظر ديوان علي بن الجهم , ص 16 , والحافظ بن كثير , البدايه والنهائة , مكتبة المعارف , بيروت , ط 3 '1980, ج 9, ص 350 ,

ديوان علي بن الجهم , 141 , 143<sup>4</sup>

الألاء: شجر مر دائم الخضرة , والأرطى شجر ثمره كالعنب مر تأكله الإبل غضة وعروقه حمر .<sup>5</sup>

السيد محمود شكري الألويسي , بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب , عني بشرحه وتصحيحه وضبطه محمد بهجة الأثري , دار الشرق العربي ,<sup>6</sup> بيروت , بدون طبعة , ج 3 , ص 428/425

ونجد مثل هذه الدعوة إلى التحضر في المملكة من خلال ما قام به الملك عبد العزيز "فقد كان اهتمامه بالناحية العلمية واضحاً منذ أن بدأ مسيرته لتوحيد مناطق البلاد تحت رايته , مع أن فكرته الرائدة لتحضير البادية كانت متعددة الأهداف فإن مما توجي به اهتمامه بنشر المعرفة الدينية بالذات بين أفراد تلك الفئة المهمة من أتباعه <sup>1</sup> وقد تجلت الرؤية الفكرية في مناصحة أولياء الأمر حيث يقول ابن عثيمين موجهاً خطابه إلى الملك عبد العزيز :

يا أيها الملك الميمون طائرہ \* اسمع هديت مقال الناصح الحذب

اجعل مشيرك في أمرٍ تحاوله \* مهذب الرأي ذا علم وذا أدب

وقدم الشرع ثم السيف إنهما \* قوام ذا الخلق في بدءٍ وفي عقب " <sup>2</sup>

فابن عثيمين قد عزف على اوتار الحضارة ألقاظاً إسلامية الملامح والروح , لالشيء سوى أن

" الأدب في كل يوم حين يغدو سلاحاً في يد الدعوة والدعاة , ويتحول إلى لسان صدق يهدي إلى الله عز وجل , ويحض على الخير والبر والإحسان , ويغري بالفضائل ويزينها , إنما يدخل في رحاب الإسلام من أوسع أبوابها , ويستحق ثواب الله ومرضاته , ويكون الأديب الذي ينتجه أهلاً لأن يلهم طيب القول , ويهدي إلى الصواب والحق " <sup>3</sup> ويقتفي محمد علي السنوسي سابقه فيدعو إلى الروح الإسلامية حتى في غزله ليبرز ذلك في صورة تدعو إلى التحضر في الألقاظ ؛ إذ يقول:

قال لي وهو ساخر وهو لا يحسن السخر

أيها الشاعر الكبير أما جاءك الخبر ؟

وصل القوم للسماء وطافوا بها زمر

واستفاقت حبيبتي من خداع ومن خدر

لم يعد حسن وجهها أبدا يشبه القمر

بعدها ديس وجهه ومشى فوقه البشر

قلت مهلاً خلني من هواء وهذر

ذاك شيء علمته منذ وعى قلبي الفكر

كانت الأرض والسما ء أما تقرأ السور؟

د. عبد الله الصالح العثيمين , تاريخ المملكة العربية السعودية , مكتبة العبيكان, الرياض المملكة العربية السعودية , ط 11, 1435, 2014, <sup>1</sup> ج2, ص 326

د. محمد صالح الشنطي , في الأدب العربي السعودي " وفنونه واتجاهاته ونماذج منه" , دار الأندلس للنشر والتوزيع , حائل , المملكة العربية السعودية , 1417' ص 41 .بتصرف.

د. عبد الرحمن رأفت الباشا , نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد , دار الأدب الإسلامي للنشر والتوزيع , الطبعة السادسة , 1429 / 2008, ص <sup>3</sup> 17

فتق الله رتقها فاندحى الكون وانتثر<sup>1</sup>

فهو مستمد من قوله تعالى " أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون " <sup>2</sup> وفي صورة أخرى " يتحدث عن الجزيرة العربية ذاتها عن أهلها الذين اشتهروا بالكرم والنجدة والمروءة , فإذا بخياله يجتاز التأريخ بسرعة فينسى منه كل شيء إلا نور الإسلام الذي تبددت أمامه أساطير الجزيرة , وتجسدت عروبتها في البيت الحرام والوحي والغار والقرآن والحديث , والسير والآثار " <sup>3</sup> فهو يتخيل الجزيرة ويصورها بقوله :

هي الجزيرة فاقبس أيها الساري	هدى من البيت أو نوراً من الغار
واستلهم الرشد من أي ومن سور	وضاءة وأحاديث وآثار
ترقرقت في شفاها الضاد وامتزجت	بقلبه وجرت كالسلسل الجاري
وأطلعت أمة كالشمس عالية	هي العروبة ذات المجد والغار
مجد يدعمه الإسلام لا صنم	من الأساطير مشدود بأحجار <sup>4</sup>

فقد صارت الجزيرة العربية حسب تعبير الأبيات منارة للإسلام والمسلمين , فتحضرت بعد أن كانت تقبع في الجهل والظلام .أو " ربما يرد على الخاطر أن الشاعر يرقى إلى صبغ صورته الخيالية بالروح الإسلامية حين يكون الغرض في الشعر الإسلامي بالذات .<sup>5</sup> وحضارة الإنسان تنبع من بيئته ومحيطه فقد يعبر عن مشهد وهو " في حقيقته تصوير وتجسيد لخلجات النفس ودفقات الشعور " <sup>6</sup> مثلما فعل محمد علي السنوسي عندما " خلق بخياله في مدينة أبها وهو محلق بالطائرة في الفضاء , يتنورها من وراء السحاب في وله وشوق , والطائرة تطوي الأفق طي السجل , تتهادى في حممة لتستوي على الجو اندفاعاً كالعقاب وتطفو فوق الذرى كالحباب , وإذا بدارات أبها كاللآلئ المنثورة في السحاب , وهي من الصور الجديدة في شعرنا العربي الحديث حيث يقول في قصيدة " تحية إلى أبها " :

تنورتها من وراء السحاب	وبه وله نحوها وانجذاب
وقد طار في نحوها طائر	طوى الأفق طي السجل للكتاب
تهادى وحمحم ثم استوى	على الجو منطلقاً كالعقاب
وحوم يلوي الذرى الشامخا	ت وينساب من فوقها كالحباب
فلاحت لعيني داراتها	لآلئ منثورة في السحاب
تألقت والليل وحف <sup>7</sup> الدجى	وأشرقن والصبح كث الضباب <sup>1</sup>

د. علي علي مصطفى صبح , المذاهب الأدبية في الشعر الحديث لجنوب المملكة العربية السعودية , تهامة جدة المملكة العربية السعودية , 1 الطبعة الأولى , 1404 , 1984 , ص 140 / 141

سورة الأنبياء , الآية 30<sup>2</sup>

المرجع السابق , ص 140<sup>3</sup>

المرجع السابق , نفس الصفحة<sup>4</sup>

نفس المرجع , نفس الصفحة , بتصرف<sup>5</sup>

محمد ناصر بوحجام , أثر القرآن في الشعر الجزائري الحديث , ط 1 , ج 1 , ص 199<sup>6</sup>

وحف " مصدر وحف وهو الشعر الكثيف الأسود " , معجم المعاني الجامع<sup>7</sup>

فهي جميعها معانٍ إسلامية تَتَرَيَا زي الحضارة ؛ فيقتبس جزء منها من القرآن الكريم , فقول الشاعر " طي السجل لكتاب مأخوذةً من قوله جل وعلا: " يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا أول خلقٍ نعيده ..."<sup>2</sup>

وقد تبوأ شعراء الدعوة مكانةً رفيعةً لارتباط الشعر بالحركة العلمية وقد برزت ظاهرة الأسر الشاعرة كامتداد لوجود الأسر العالمية مثل أسرة آل المبارك وآل عبد القادر وآل سحمان والحفظيين فجعل شعراء هذه المرحلة من مشايخ يتقلدون مناصب القضاء والفتوى والتدريس , وأكثر شعراء هذه الفترة لهم نشاط علمي يختص بالدعوة وقليلٌ من شذ عن ذلك و لم يتفرغ هؤلاء للشعر لأن البيئة لم تكن لتستسيغ ذلك فما هو الشاعر الأحماسي خالد عبد القادر يقول :

والله لولا أن يقولوا شاعرٌ \* والشعر يزري بالفتى الرباني

سرحت طرفي في رياض مديحهم \* وتركته يجري بغير عنان<sup>3</sup>

فإن كانت البيئة قد حالت دون قول الشعر في تلك الفترة , فقد تلى ذلك أن ازدهرت الحركة الأدبية ؛ فظهرت بعض الصور البديعة التي تنم عن التحضر في العبارة تبعا لتطورات العصر " ففي شعر عسير من الأدب السعودي صورة " المنظار الكاشف للشاعر محمد علي السنوسي , صورة أدبية كلية بديعة رائعة , لأنها أوحى بتلك المعاني البكر عن طريق المنظار الكاشف , وهي آلة حديثة من وحي علم العصر الحديث<sup>4</sup> يقول فيها :

قالها لي وهو يستزيد المرايا شكل نظارتيك حلو الزوايا

قلت لكنها تريني قشوراً حين أرنو ولا تريني الخفيا

لم؟ لم يخترع لنا العلم منظاراً يرينا ماذا تسر الخفيا

قال لو كان ذاك أففرت الدنيا ولم تأتلف عليها البرايا

وهي من الصور الأدبية الكلية التي تعبر عن لقطة واحدة من مشاهد الحياة بعمق ودقة , مع أنها تضم بين أجزائها صوراً جزئية لا تقوم بذاتها , ولكن يحتاج القارئ في فهمها أن تكون متلائمة مع ما قبلها وما بعدها , لتعطي تصوراً كلياً دقيقاً عن المنظار المكبر وما يوحي بالطلاء الكاذب , حين تصور الأشياء على غير ما تراه العين المجردة القوية , حتى تنقل الشيء المرئي دون خداع أو تزيف للحقائق ويوم أن يكون للمنظار الكاشف دور في إظهار ما يخفيه الإنسان ستكون نهاية التآلف والتواد , لأن البشر , لا يخلو من عوارض النقصان الذي هو من طبيعة الإنسانية , لا تجد صاحباً ولا صديقاً ولا معيماً ولا أماً , لذلك كان الإسلام حكيماً حينما بنى أحكامه على التنفيذ والعمل والتصرف والفعل والسلوك , لا على النية وحدها مجردةً من العمل لان الإنسان قد يضمراً شراً لآخر , فإن رجع عنه أو بقي في صدره ولم يخرج إلى

د. علي علي صبح , المذاهب الأدبية في الشعر الحديث لجنوب المملكة العربية السعودية , ص 143

سورة الأنبياء , الآية 104

د. محمد صالح الشنطي , في الادب العربي السعودي وفنونه واتجاهاته ونماذج منه , دار الاندلس للنشر والتوزيع , حائل , الدمام المملكة العربية السعودية , الطبعة الثانية, 1418, 1997, ص 16, 17

د. علي علي صبح , المذاهب الأدبية في الشعر الحديث لجنوب المملكة , ص 144

حيز التنفيذ لا يعاقب عليه صاحبه , إلا إذا تحولت النية إلى سلوك , وحينئذٍ يستحق العقاب <sup>1</sup>.  
وللشاعر محمد بن أحمد العقيلي ما عرف " بشعر الحضارة وجاء هذا الغرض في ديوانه تحت عنوان " في الحضارة " واشتمل على قصائد منها قصيدة " برسي شيلي " وهو من أشهر شعراء الإنجليز ومن دواوينه " ادونيس " ومن أشهر كتبه " ثورة الإسلام " ومطلعها :

روح من الفن على إشعاعه ألق يلوح في ومضات الفكر يأتلق

وشعلة من ذكاء ظل يلهبها قلب غدا بأوار الحب يحترق

وقصيدة " قمة آفرست " بمناسبة اكتشاف القمة الخالدة وقصيدة القنبلة الذرية ومطلعها:

صدى نبأ قد رددته الجوانب وسر اكتشاف حقيقته التجارب

أصاغت له الافلاك والدهر واجف وحاترت له الافكار والكون واجب

به رجحت للسلم في الكون كفة وادرك أسمى غاية النصر غالب

ودوي انفجار ترجف الارض رهبة وترتج منه الشهب والنجم ذائب

إلى قوله :

افي العدل ام في العرف أم أي شرعة من الشرع قد قامت عليها المذاهب

ترى يستجاز الظلم في حق أمة مسالمة أخنت عليها النوائب

ويقضى على حق الليوث بذلة لتحيا على أوطانهم الثعالب

ومن شعر الحضارة قصيدة " باكستان " قالها العقيلي حين زار الملك فيصل باكستان عام 1388 للهجرة , ومنها قصيدة " ديجول " الرئيس الفرنسي في ذي الحجة 1388 وقصيدة الحية للشاعر الإنجليزي " رسكن " ومن خصائص شعر الحضارة عند العقيلي أن موضوعاته متنوعة فتارةً يصور في شعره العربي أدب الحضارة والرقى في انجلترا , وحضارة الإسلام التي فرضت وجودها كحقيقة مقررة على أعداء الإسلام وذلك في قصيدته " برسي شيلي الشاعر الإنجليزي الفذ الذي سجل حضارة الإسلام في كتابه " ثورة الإسلام " وهذا يدل على سعة ثقافة الشاعر , وتارةً يصور العقيلي في شعره الحضارة المادية العلمية في عصر التقدم الذري وذلك في قصيدته " القنبلة الذرية " فيرى أنها تكون من دوافع السلم لا الحرب , بل ينبغي ان تستخدم الطاقة الذرية في تقدم الامم وحضارتها لا في دمار الحروب والقضاء على التقدم البشري لأنها في ذاتها تقدم علمي حضاري فكيف تستخدم في التدمير والإرهاب , وتارةً يصور في شعره حضارة الإسلام في باكستان التي أوجبت على زعماء الأمة الإسلامية أن يتعاونوا ويقفوا صفاً واحداً ضد أعدائهم , وهذه الروح الوثابة تبدو في أسمى مظاهرها حين التقى الملك فيصل بالأمة الإسلامية في باكستان ليوثق هذه الروابط الإسلامية وذلك في قصيدته " باكستان " , وتارةً يصور في شعر الحضارة الغربية البناءة زعيم من زعمائها " ديجول " الرئيس الفرنسي الذي أعلن شعار الإسلام في هذا العصر , فقد انتهى عصر الحروب والاستعمار والظلم والاستبداد بالشعوب الضعيفة , والإنسان اليوم في اشد الحاجة إلى بناء الحياة على أساس السلام والتقدم والرفاهية وترسيخ الحضارة العلمية

المرجع السابق , ص 143/144<sup>1</sup>

التي تسمو بالأُمم وتحقق للإنسان حريته واستقراره وترفف عليه السعادة والرفاهية . وتلك التجارب الشعرية تدل على ثقة ثقافة الشاعر العقيلي واهتمامه بقضايا الإنسان بصفة عامة ومواكبة الحضارة والرقي البشري في أي موقع من مواقع الإنسان في العالم , والدقة في اختيار الموضوعات التي تدل على ذكاء الشاعر وعمقه , وإدراكه الواعي والدقيق للقضايا التي تنبني عليها حضارة الإنسان في العصر الحديث , <sup>1</sup> "والإيقاع الموسيقي هنا يتلاءم مع الغرض فكان رافداً قوياً من روافد الإبداع في التصوير الأدبي , وقوة الإيقاع في ترجع إلى تناسب حروف اللين الكثيرة , مع التروي والتأمل وطول النظر في مجال العلم وساحة البحث والفكر " " وقد يصور الشاعر الحضارة العربية في الوطن السعودي من خلال التقدم في الفكر والعلم في هذا البلد الأمين , وذلك حينما يمدح رائد من رواد الفكر والعلم والأدب والنقد وهو الأستاذ حمد الجاسر يصور ذلك كله في قصيدته " يا ومضة الفكر " يهديها إلى علامة الجزيرة حمد الجاسر ومطلعها:

يا قمةً شامخةً في الذرى      وكوكباً بين مسار الخلود  
وومضةً للفكر وهاجةً      تضيئ في العصر ضياء البدور  
وفيض علم زاخر دافق      مستفحل التيار طامي المدود  
شموخك البكر سنا روعة      علوية من نجوات الحدود <sup>2</sup>  
ومن معاني الحضارة الإسلامية ما يوافق الخلق النبيل الذي يوازي صفات المعلم " أحد المعلمين السعوديين " ؛ حيث يقول العقيلي لأستاذه ؛ في صورة جديدة مبتكرة <sup>3</sup> :

إليك أستاذي صدى نعمة      من قمم الإلهام تستنطق  
من يشق سامي الرؤى والهوى      لنفحها الأرواح تستنشق  
تبقى على الآماد في نضرة      يشع من لألائها رونق  
قد رسمت لكم فيها سيرة      وضيئة أو خلق مشرق

مجلة دراسات العلوم  
الإسلامية

## المبحث الثاني : صور من الشعر الإسلامي السعودي وأثره في بناء الذات والحضارة

د. علي علي صبح , المذاهب الأدبية في الشعر لجنوبي المملكة العربية السعودية . ص 170<sup>1</sup>

المرجع السابق , نفس الصفحة . <sup>2</sup>

المرجع السابق , ص 171<sup>3</sup>

قبل تكوين البحر الأحمر بفترة طويلة كانت شبه الجزيرة العربية متصلة بقارة إفريقيا كجزء من الدرع النوبي الإفريقي<sup>1</sup> وقد مر عليها " دهرٌ طويل عانى فيه من إهمال الساسة العرب والمسلمين الكثير " <sup>2</sup> ثم إنه " لم يتخذ قلب الجزيرة سبيله إلى الدخول في العصر الحديث إلا حين سيطر آل سعود على مقاليد الحكم وحكموا البلاد تحت شعار جديد, وفي ظلال مبدأ مستقر , وتتميز المملكة العربية السعودية باتساع مساحتها وتعدد أقاليمها , وهي أول دولة عربية تنشأ في ظل المبادئ والأسس التي أرستها دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب المستمدة من جوهر العقيدة الإسلامية, فدستورها القرآن الكريم والسنة المطهرة , ومحور الحياة فيها هو الإسلام عقيدة وتشريعاً. " <sup>3</sup> وللشعراء في زيارة صاحب السنة المطهرة آداب تسهم في بناء الذات وتنشد التحضر , يقول ابن سحمان:

فمن شد رحلاً قاصداً بمسيره  
لمسجده المخصوص قصداً لذا القصد  
فصلى به ثم انثنى متوجهاً  
إلى القبر للتسليم منبعث الود  
فسلم تسليم امرئ متأدبٍ  
بلا رفع صوت بل بآداب مشهد  
بهيبة ذي علم ووقفة خاضعٍ  
ينكس منه الرأس ملتزم اللمد  
ولا يجعلن القبر كالبيت إنما  
يطوف به سعياً كأفعال ذي الطرد<sup>4</sup>

و" للسنوسي صورته الأدبية التي صاغها على النهج القديم على نحو ما فعل الشعراء الفحول

وله أيضاً صورته الخيالية والمبتكرة التي نبعت من حياته وعصره وتجربته الذاتية التي تعبر عن شخصه , فهي توحى بأنه أول من استولدها على نمط لم يسبق إليه وذلك حين يصور ترفع الصائم عن الكذب والزور والإثم بصورة المستاك مما يضر الفم والأسنان والجسد فيقول :

واستاك إذ يستاك من  
كذب وزور واحترام<sup>5</sup>

ومثل هذه الصور مما يسهم في بناء الذات ليعلي بذلك من قيمة النظافة التي حث عليها الدين الحنيف ؛ وهو دين الحضارة في كل زمان ومكان ؛ ثم لا ينفك السنوسي تترى عليه المعاني تثال انثيالاً عفويا فهاهو " يصور من خلال ما أنشده في التقدم العلمي الحديث وهو من الأغراض الجديدة التي فرضتها مظاهر الحضارة المعاصرة , في تجربة شعورية مشحونة بالعاطفة القوية التي تجاوزت مع أحداث عصره , واستجابت لوسائل التقدم الحضاري , فأخذت موقعها من شعره , بعد أن أخذت مواقعها من حياتنا كلها العملية والنظرية على السواء " <sup>6</sup> وهنا تقف الباحثة متأملَةً عبارة د. علي صبح معلقاً على تجربة السنوسي في شعر الحضارة " تجاوزت مع أحداث عصره , واستجابت لوسائل التقدم الحضاري بعد أن أخذت مواقعها من حياتنا كلها العملية والنظرية على السواء " لا أقول أن هذه العبارة تكفيننا مؤونة البحث بعدها ؛ لكن هي عبارة تجلت فيها معانٍ كثيرة وضعت يدها على ما ينشده البحث فلما

د. عبد الحفيظ محمد سعيد السقا, الجغرافية الطبيعية للمملكة العربية السعودية , دار كنوز المعرفة للتوزيع جدة المملكة العربية السعودية, <sup>1</sup> ط 3 , 1435 , 2004, ص 15

د. بكرى شيخ أمين , الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية, دار العلم للملايين , ط 1, , 1972, 1393, ص 43<sup>2</sup>

د. آمال يوسف سيد يوسف وآخرون , في الادب العربي السعودي, دراسات أدبية ودراسات نقدية , مكتبة المتنبى , الدمام, المملكة العربية السعودية , ط 1, 1433, 2012, ص 9<sup>3</sup>

بكرى شيخ أمين, الحركة الادبية في المملكة العربية السعودية' ص 69<sup>4</sup>

د. علي علي مصطفى صبح , المذاهب الأدبية في الشعر الحديث لجنوب المملكة , ص 142<sup>5</sup>

المرجع السابق , ص 117 بتصرف<sup>6</sup>

يستجيب الشعر لوسائل التقدم الحضاري فهو إذن يمثل الحضارة ذاتها؛ فقبل أن تجود قرائح الشعراء بهذا النوع من الشعر " أعني الشعر الإسلامي " ، " عانى قلب الجزيرة العربية الكثير من إهمال الساسة العرب والمسلمين ، وقد دفع ذلك الإهمال نجداً على الإنطواء على ذاته ، والانغلاق على نفسه ، حتى تولد عن ذلك ضيق في التفكير ، وشدة في التعصب ، وإغراق في الجهل ، وإيمان بالخرافات ، واعتقاد بقبور ومزارات وأحجار وأشجار ، على أنها تضر وتنفع وتصل وتقطع ... من دون الله " وقد انعكس ذلك كله على الأدب.<sup>1</sup> فهذا ابن مشرف يرفع عقيرته مطالباً الإمام فيصل بن تركي بهدم عين كبريتية حارة في الأحساء تدعى "عين نجم " لأن الناس يأتونها مُستشفيين :

ولم ينظر الشرك الذي فيهم فشا فكم قبة شيدوها على قبر

وطافوا عليها طائعين تقرباً إلى ذلك المقبور بالذبح والنذر

وكم سألوا الأموات كشف كربهم ولا سيما في الفلك في لجج البحر<sup>2</sup>

فوق أن " الأوضاع العلمية كانت في المناطق التي توحدت على يد الملك ضعيفة بصفة عامة . ذلك أن التعليم كان معدوماً تقريباً لدى البادية وقليل جداً لدى الحاضرة ولعل من أكبر أسباب ذلك ترحال الفئة الأولى المستمر من مكان إلى مكان آخر وراء الكلال، وانشغال الكثيرين من الفئة الثانية بالبحث عن لقمة العيش ، إضافة إلى عدم الاستقرار السياسي في بعض المناطق وندرة وجود قادة يهتمون بالتعليم سياسة وتمويلًا.<sup>3</sup> لكن " التحول الاجتماعي الذي أحدثه النمو الاقتصادي السريع في المملكة العربية السعودية ، حيث تم اكتشاف البترول في وقت مبكر وارتفعت أسعاره ارتفاعاً ملموساً في أواسط السبعينات الميلادية قد مكن البلاد من تحقيق منجزات كبيرة على مستوى البنية الانتاجية والتعليمية والثقافية ، وقد أدى ذلك إلى حدوث تحول اجتماعي عميق شمل العديد من نواحي الحياة وصياغة مجتمع جديد يمتلك أحدث المقومات الحضارية وتسوده أنماط سلوكية متميزة ، وكان للقفزة الهائلة في النمو الاقتصادي أثرها في تشكيل العلاقات الاجتماعية ، وفي التخلص من الأمية ، وقد ازدهرت المدن واتسع نطاقها وشهدت تحولاً في التجمعات البشرية من البادية والريف إليها ، وشيوع الرخاء الاقتصادي كان له ظلالة الممتدة في مختلف مناحي الحياة<sup>4</sup> لذلك نجد أن " الحضارة مشروطة بطائفة من عوامل هي التي تستحث خطأها أو تعوق مسراها<sup>5</sup> إذن "العوامل الاقتصادية أهم من ذلك ترى الإنسان يبني لنفسه الدور والمعابد ، ثم يسيطر على نفسه أول الأمر ويحتفظ بحياته أمداً أطول ويزداد قدرة على نقل تراث الإنسانية من علم و اخلاق نقلاً أميناً<sup>6</sup> لذلك فإن " الشعر القوي النابض والصادق هو قطعة من الحياة التي يعاني تجربتها الشاعر ، ومقطع من شريط الدنيا له منزلة كبيرة بمقدار ما يسهم في تطور الحياة ويشارك في بناء حضارتها كجزء من أجزاء التاريخ البشري<sup>7</sup> وما يدل

د. أمال يوسف سيد يوسف وآخرون ، في الادب العربي السعودي " دراسات أدبية وقراءات نقدية " ، مكتبة المتنبي ، الدمام ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ، 1433 ، 2012 ، ص 9

بكري شيخ أمين ، الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية ، ص 66

د. عبد الله الصالح العثيمين ، تاريخ المملكة العربية السعودية ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط 11 ، 1435 / 2014 ، ج 2 ، ص 323 بتصرف

د. محمد صالح الشنطي ، في الادب العربي السعودي " فنونه واتجاهاته ونماذج منه " ، دار الأندلس للنشر والتوزيع ، حائل ، المملكة العربية السعودية ، ط 2 ، 1997 ، 1418 ، ص 34

ول وايريل ديورانت ، قصة الحضارة ، ص 51

المرجع السابق ، ص 4-5

د. علي علي صبح ، المذاهب الأدبية في الشعر الحديث لجنوب المملكة العربية السعودية ، ص 117

على ذلك قول السنوسي يصور في قصيدته " في موكب الفن " شخصيات رواد الأولمب الخالد ,  
تقديراً لفنهم الشعري الذي يمثل حضارة الأدب السعودي المعاصر وكانت هذه الندوة في دار الأستاذ  
عبد القدوس الأنصاري صاحب مجلة المنهل تكريماً للسنوسي , وفيها كوكبة من شعراء الأولمب  
وأدبائه وقصيدة ( أحمد أمين العالم والأديب المصري الكبير يسمو بما قدمه الرجل للعلم والأدب  
والنقد في عصره , والتي منها :

ثمن المجد أن تعيش غريباً	فيلسوفاً أو شاعراً أو أديباً
تتحدى عواصف الفكر والرأي	وتلقى سلم النهى والخطوباً
يا حياةً كانت على العلم أزكى	من حياة الربيع خصباً وطيباً
فجرت في مسارب الكون نبهاً	وهي تستقطر الحياة حبوباً
(فجرها) و (الضحى) على الأفق	العلمي مجدداً يخلدان الغروباً
حملت من لواء الفكر نوراً	ومضت تنشر اللواء القشيباً
تستثير الحقول من كل فن	من فنون النهى وتحي القلوباً
دقة العالم الذي يرن اللفظ	ويستخلص النضار المشوباً <sup>1</sup>

وما عبر به في قصيدة "المنهل" بمناسبة اليوبيل الفضي للمجلة وما شاركت به في بناء حضارة المملكة  
في الفكر والأدب , وقصيدة (مولد النور) بمناسبة افتتاح محطة الكهرباء بجازان قائلاً في جزءٍ منها:  
جل من سخر السموات والأرض وما فوقها لمن يستفيد<sup>2</sup>

ويبدو تعظيم الخالق جلياً في تعبير السنوسي في البيت السابق " جل من ... " وهو معنيٌّ وإن كان  
استعماله طبيعياً أن يعظم الخالق ، لكن في هذا البيت قد فرضه انبهار الشاعر بالكهرباء كونها مظهراً  
من مظاهر الحضارة , ولا يزال يمضي يعدد مظاهر التحضر داخل النص فيقول مبتدراً بتساؤلٍ متعجباً<sup>3</sup>:

أي عصر هذا وأية دنيا	شادها سيد البلاد سعود
المطارات والقطارات والأضواء	والهاتفات والتعبيد
والرقي الحديث والعمل البناء	والانطلاق والتشييد
قد قرأنا عن الحضارة وال عمران	والملك وما روته الجدود
واستمعنا إلى التاريخ والأسفار	تبدي حديثها وتعيد <sup>4</sup>

<sup>1</sup>المرجع السابق , ص 118

<sup>2</sup>د. علي علي صبح , المذاهب الادبية في الشعر لجنوب المملكة, ص 119/118

<sup>3</sup> نفس المرجع , نفس الصفحة

<sup>4</sup> نفس المرجع , نفس الصفحة

" فالإنسان يأخذ مادةً حضاريةً مما حوله , والظروف الطبيعية التي تحيط به لها اعظم الأثر في حفز همته إلى العمل والإنشاء والابتكار او في تنشيط همته " <sup>1</sup> وقول السنوسي " تبدي حديثها وتعيد " مأخوذ من قوله تعالى " إنه هو يبدئ ويعيد " <sup>2</sup> , و" هنا استعملت الحضارة لمعنى متطور متقدم يشمل متطلبات حضارية تقدرها حياة الإقامة حيث يقود الاستقرار إلى امور حضارية تتعلق بنواحي الحياة المتكاثرة في الجوانب كافة المعاشية والاجتماعية والفكرية والعمرانية والإنسانية الاخرى عموماً " <sup>3</sup> , ويمضي قائلاً:

ورأينا حضارة ما رآها (قيصر) في جلاله و( الرشيد).

مشيراً إلى قيصر الروم , والخليفة العباسي هارون الرشيد .

ولا تزال تلح عليه روح الحضارة في قوله :

إي وربي لم يركب ( التكسي ) هارون ولا سار بالقطار الرشيد

سهر الليل بالقناديل كسرى وعلى الشمع كان يقرأ ( يزيد )

أين تلك العصور من عصرنا العلمي نوراً لا يعتريه الخمود

ويصوغ الأقمار تجري مع الأفلاك سيارة مدها بعيد

أخضعت للورى المسافات فيه وتهاوت حواجز وحدود

وتساوى بنعمة العلم والآلات والفن سيد ومسود

وجرت هذه الحياة كما تجري الينابيع كل يوم تزيد <sup>4</sup>

فالقصيدة من بدايتها إلى نهايتها تصور حضارة العلم الحديث وما قدمه للبشرية من وسائل التقدم العلمي الحضاري <sup>5</sup>. إضافةً إلى ذلك فقد تمثل " التماس الحضاري في دخول التقنيات الحديثة إلى مجال الثقافة كالطباعة, فضلاً عن إدخال الصحافة الأدبية التي عنيت بنقل الأشكال الأدبية الحديثة جنباً إلى جنب مع الشكل التراثي " <sup>6</sup> ثم " إن التلفاز و المذيع هما من منجزات الحضارة الغربية وقد سخرنا لخدمة الثقافة أيضاً " <sup>7</sup> وكان كثير من الشعراء والقصاصين يذيعون ألواناً من أشعارهم وقصصهم , وبهذه الوسيلة كانوا يتصلون بجمهور المستمعين , وبذلك اتسعت دائرة شهرة أكثر القراء والمستمعين , أما التلفاز فقد أنشئ حديثاً , وانتشر في معظم أجزاء المملكة بعد نشأته , وتشرف عليه وزارة الإعلام وتستغله لغايات مختلفة منها الغاية الإعلامية الخيرية ' ومنها التوجيهية الخلقية الدينية , ومنها الثقافية والتربوية ومنها

د. حسين مؤنس , الحضارة دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها , عالم المعرفة المجلس القومي للثقافة والفنون والآداب الكويت ع 1 273, 1997, ص 31

سورة البروج , الآية 13

عبد الرحمن علي , أضواء على الحضارة والتراث , شركة شهاب للنشر والتوزيع , الجزائر , ص 68

د. علي علي صبح, المذاهب الأدبية في الشعر الحديث لجنوب المملكة , ص 119

المرجع السابق , ص 119

د. محمد صالح الشنطي , في الأدب العربي السعودي, ص 20

المرجع السابق , ص 21

الترفيهية<sup>1</sup> فالحضارة إذن " نشاط الإنسان في شتى المجالات بشكل شامل لجميع جوانب الحياة الإنسانية المختلفة, بحيث تصبح مفهوماً عاماً يتناول جل قدرات الإنسان العقلية والنفسية والعملية المتجهة نحو الرقي والتقدم في جميع مناحي الحياة"<sup>2</sup>

فقد " يواجه الشاعر بقضية , موقفاً دقيقاً يقتضيه أن يحقق توازناً معقولاً بين ما تتطلبه مواقف هذه القضية من حرارة في القول وحماسة في التعبير ونبرة عالية في الإيقاع<sup>3</sup>, من ذلك قول جعفرالبيت في جزء قصيدته يبكي المدينة المنورة :

بكي على الدار لما غاب حاميتها      وجر حكامها فيها أعاديها  
بكي لطيبة إذ ضاعت رعيتها      وراعها بكلاب البر راعيها<sup>4</sup>  
ويصور في لوحة إسلامية - متحسراً- كيف كانت الهجرة إليها قديماً:<sup>5</sup>  
بكي لمن هاجروا بالكره واحتملوا      عنها وكانوا قديماً هاجروا فيها  
ويواصل بكاءه متأوهاً:<sup>6</sup>  
واهاً لكربتها وهاهاً لغربتها      وهاهاً لجائعها وهاهاً لعاريها  
واهاً لحالي لما قمت أنشدها      الدار اطبق أخراش على فيها  
هي المدينة أمست بعد عزتها      كسيرةً غاب عنها اليوم حاميتها  
من للمدينة إن غصت بريقتها      ومن يجيب نداها من يلبئها  
ما أبعد الورد إن بات العطاش على      وادي الغضا وبوادي الرمل ساقئها<sup>7</sup>

وإزاء هذا النص يمكن القول : إنه يعد من باكورة ذات بكت فألهب الحس والوجدان " وقد بكي الشعراء أيضاً الدرعية بكاءً حاراً , من أبرزهم : أحمد بن علي بن مشرف , عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن معمر , وعبد الرحمن حسن آل الشيخ , وأحمد بن علي بن أحمد بن دعيج<sup>8</sup> وابن معمر سنلتقيه في أسطرٍ قادمات.

وهذا الشاعر الغزوي يذكر في داليته رحلته من مكة إلى الرياض " :

أطلت فما الطل المرقق في الضحى \* يحاكي سناها في الغصون إذا تبدو  
ولا الزهر في أكامه متفتقاً \* كمثل الرجاء الغض يبعثه الود

د. آمال يوسف سيد يوسف , في الأدب السعودي , دراسات أدبية وقراءات نقدية , مكتبة المتنبي , الدمام المملكة العربية السعودية , ط 1, 1433, 2012 , ص 14

محمد خريسات وآخرون , تأريخ الحضارة الإنسانية , دار الكندي , إربد , 1999 , ص 25

د. عبد القادر القط ' في الادب العربي الحديث , دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع , القاهرة , 2001 , ص 31<sup>3</sup>

أ.د. عبد الله بن محمد أبو داهش , الفصول في تأريخ أدب الجزيرة العربية " فواصل مقترحة وفصول مختارة " , دارالدكتور عبد الله بن محمد<sup>4</sup> أبو داهش للبحث العلمي والنشر , الطبعة الأولى 2014, 1436, ص 101

المرجع السابق , ص 101<sup>5</sup>

المرجع السابق , ص 101<sup>6</sup>

المرجع السابق , ص 102<sup>7</sup>

بكري شيخ أمين , الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية , دار العلم للملايين , 1398 / 1978 , الطبعة الثانية , ص 151<sup>8</sup>

- وما ولهتني في هواها ظباؤها \* ولا الخفرات البيض والفاحم الجعد  
ولكنني قد همت فيها لأنها \* مباءة شرع الله والكوكب الفرد  
تمثلت فيها عزة الدين والتقى \* وما فرض القرآن أو أبرم المجد  
فأنشدت والإيمان ملء جوانحي \* مغلغلة ما أن يضل لها قصد<sup>1</sup>

فتعبيرات الغزاوي تضح حضارةً مثل قوله: الطل المرقق, يحاكي سناها, الزهر متفتقاً, الرجاء الغض, الخفرات البيض, الفاحم الجعد؛ جميعها ألفاظ صيغت بلغةً عاليةً ثلاثم طبيعة العصر. أما قوله: "مباءة شرع الله, عزة الدين والتقى, والقرآن, والإيمان ملء جوانحي؛ معجم لفظي يزخر بروح الإسلام وكأنه "التزام بالإسلام وقيمه وتصوراته وتقيد بمبادئه ومثله وغاياته"<sup>2</sup> وقول ابن معمر راثياً أهل الدرعية في قصيدة مطلعها:

- إليك إله العرش أشكو تضرعاً \* وأدعوك في الضراء ربي لتسمعا<sup>3</sup>  
وكم قتلوا من عصبية الحق فتية \* هداةً ورضاءً ساجدين وركعا  
وكم دمروا من مربعٍ كان أهلاً \* فقد تركوا الدار الأنيسة بلقعا  
فأصبحت الأموال فيها نهائياً \* واصبحت الأيتام غرثي وجوعا

فكل لفظة في البيت تحوي معنىً إسلامياً محضاً ابتدر به الشاعر قصيدته مبتهلاً ولسان حاله قول الله تعالى "أمن يجيب المضطر إذا دعاه..."<sup>4</sup> خاصةً ان الشاعر "قد كاد يفوق معاصريه في وفرة شعره الذي أنشأه في بكاء الدرعية, فقد ظل يحمل هموم هذا البلاء مذ شهد وقوعه بهذه المدينة, حيث رأى الفاجعة, ورحل مغترباً من بعدها, إذ ظل يشده الحنين إلى وطنه وينتابه إلى ذكر إخوانه الذين فرقهم الزمان"<sup>5</sup>, وقوله: "غرثي" سبقه إليه شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت مبرئاً السيدة عائشة رضي الله عنها:<sup>6</sup>

حصانُ رزان ما تُزُنُ برييةً      وَنُصِيحُ غَرثِي من لُحومِ العَوافِلِ

أما الشاعر أحمد بن علي بن مشرف لما أراد الكلام عن الإمام فيصل بت تركي وبطولاته, فإنه اختار ألفاظاً إسلاميةً ممزوجة بالحضارة التي ذهب إليها في أسلوبٍ جديدٍ مبتكر؛ ذلك قوله:<sup>7</sup>

- إذا أنت أزمعت المسير لتنجدا \* فلا تعد قصراً في الرياض مشيدا  
بناه إمام المسلمين ولم يزل \* يؤسس ما يبني على الدين والهدى

المرجع السابق, ص 112<sup>1</sup>

د. عبد الرحمن رأفت باشا, نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد, دار الأدب الإسلامي للنشر والتوزيع, جمهورية مصر العربية, ط 6, 2008,<sup>2</sup> ص 145

أ.د. عبد الله عبد الله بن محمد أبو داهش, الفصول في تاريخ أدب الجزيرة العربية, ص 3129

سورة النمل, الآية 462

أ.د. عبد الله أبو داهش, ص 5129

ديوان حسان بن ثابت الأنصاري, شرحه وكتبه هوامشه وقدم له: الأستاذ عبداً. مهنا, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, الطبعة الثانية, 6, 1414, 1994, ص 190 والمرأة الحصان بفتح الحاء العفيفة, ما تزن ما تتهم, غرثي جائعة.

المرجع السابق, ص 7132/131

تعود بسط الكف طبعاً وإنما \* لكل امرئٍ من دهره ما تعودا  
يعيش اليتامى والضعاف بنيله \* ويروي حدود المرهفات من العدا  
وهل يدرك العلياء إلا مهذب \* أضاف إلى الإحسان سيفاً مجردا

وقد سبق ابن مشرف , الشاعر العباسي أبو بكر الشبلي إلى معنى البيت الثالث متمثلاً له " كما ذكر محقق ديوان أبي بكر الشبلي في قوله:<sup>1</sup>

تعود بسط الكف حتى لو أنه \* ثناها لقبضٍ لم تجبه أنامله  
تراه إذا ما جئته متهللاً \* كأنك تعطيه الذي أنت آمله  
ولو لم يكن في كفه غير روحه \* لجاد بها فليثق الله سائله  
هو البحر من أي النواحي أتيته \* فلجته المعروف والجود ساحله

وغير هذا كان بعض الشعر السعودي - على حد تعبير بكري شيخ أمين : " لوناً من ألوان الأدب ظهر في أيام ادلهمت الخطوب فيها , فعبّر عنها بصدق وإيمان , وكان يتخذ الشعر مطية للتعبير عن الذات والحضارة"<sup>2</sup> وليس في وسع البحث أن يتلقف كل النماذج لمحدودية الدراسة , هذا وقد ادخرت الباحثة الكلام عن "الذات" وأرجأته إلى نهاية البحث لشيء في - ذاتها - أي أنها ما انفكت تربط لحمة البحث بسداه فنماذج الشعر الإسلامي التي قبضتها يد الزمان ؛ فَحَظِيَّ بها تسير جنباً إلى جنبٍ مع بعضها - وما كان من سبيلٍ - أن تحول بينها وبين النماذج التي تعبر عن الحضارة , ثم إني أرجأت معه مختاراتٍ شعريةً - أراها - حسب ظني - أشد حرارة وأبلغ أثراً في التعبير عن الذات بتفصيلاتها.

هذا أحد الباحثين " فوزي لحمر " يقول في دراسة له : " لا نبالغ إن قلنا إن الشعر المعاصر يمنحنا معجزة فهم الحياة والقبض على خيطها الناظم ما أجدنا الإصغاء إلى صوت الذات الداخلي ذي الصدى الكوني الإنساني "<sup>3</sup> لا تكمن معجزة التجربة الشعرية المعاصرة في البعد الجمالي الفني - وإن كانت تتضح بحس فني مرهف - بقدر ما ترتبط بالذات الشاعرة كونها مركز ثقل الكتابة الجديدة إذ لم يعد دور الشاعر المعاصر تصوير الحدث الخارجي ووصفه وصفاً فوتوغرافياً حسياً , بل صار يأوي بخياله إلى قرار ذاته المكين , ويبحر في معالم المعنى السحيقة "<sup>4</sup> من مثل قول ابن عمر الضمدي يستسقي ويستغيث حين اجتاحت المخلاف السليماني مجاعة ضارية سنة 973 هجرية , فأنشأ يقول:<sup>5</sup>

إن مسنا للضرر أو ضاقت بنا الحيل  
وإن أناخت بنا البلوى فإن لنا  
فلن يخيب لنا في ربنا أمل  
رباً يحولها عنها فتنتقل

ديوان أبي بكر الشبلي , جعفر بن يونس المشهور بدلف بن جحدر نحو247 " 334/ للهجرة , 861 / 964 للميلاد " , ساعد المجمع العلمي العراقي على طبعه , جمعه وحققه وعلق حواشيه وقدم له , د. كامل مصطفى الشبيبي , 1967/1386, مطابع دار التضامن , الطبعة الأولى , بغداد , ص167

بكري شيخ أمين , الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية , ص 259

فوزي لحمر , خطاب الذات في النص الشعري المغاربي المعاصر - نصوص الربع الأخير من القرن العشرين نموذجاً- مقارنة تأويلية ,<sup>3</sup>

2022/1443, ص المقدمة أ.

نفس المرجع نفس الصفحة4

عبد الله محمد أبو داهش , الفصول في تأريخ أدب الجزيرة العربية , ص 470 5

إليه نرفع شكوانا ونبتهل  
من ذا نلوذ به في كشف كربتنا  
فمن عليه سوى الرحمن نتكل  
فافزع إلى الله واقرع باب رحمته  
فهو الرجاء لمن أعيت به السبل

ومن خلال هذا النص يتحقق مفهوم الذات في الدراسات النفسية الذي " يتكون من أفكار الفرد الذاتية التي يمتلكها من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين , فالذات هو إحساس الفرد بقيمة نفسه من خلال احتكاكه مع البيئة المحيطة به " <sup>1</sup> , وبالرجوع إلى مفهوم الذات فإن أبرز ما يعترضنا عند الخوض في موضوع الذات هو تشعب المصطلح وتداخله وامتداده ضمن عدة حقول معرفية كعلم النفس والفلسفة والأدب , ومن ثم بات من الضروري أن نقارب هذا المصطلح وفق كل حقل معرفي على حدة , وذلك بغية تسهيل إدراكه , وتجنب الوقوع في أي لبس أو تداخل مفهومي بين هذه الحقول . ثم تمهيداً لفهم مصطلح الذات بشكل عام و توضيق دائرة البحث في ماهية الذات الشاعرة كونها جزء من محاور البحث , فقد ورد في لسان العرب لابن منظور : " وذات الشيء حقيقته وخاصته , وقال الليث : يقال : قلت ذات يده , قال : وذات هنا اسمٌ لما ملكت يدها , كأن تقع على الأموال , وكذلك عرفه من ذات نفسه ؛ كأنه يعني سريره المضمرة " لسان العرب , فالذات لغةً : هي الجوهر والحقيقة المضمرة أو ما يكون ملكاً للشخص وخاصته " <sup>2</sup> تتبدى معاني الذات الشاعرة في قول عز الدين النعمي يرثي بصره مستعظفاً فقد عرض له عمى فعزل : <sup>3</sup>

إليك يدا العرش من متظلم  
يمد يداً منه ويبسط انملاً  
رمته قسي البين من غير ظالم  
تبصرت الايام مني خلسةً  
يبيح بشكوى من أسى وجرائم  
فصالت على جسمي برمح وصارم  
على العبد من تغيير وصل ملازم  
فعطفاً امير المؤمنين ومنه

ففي أبيات النعمي ما ينم عن استعظافه لكونه صار لا يبصر فأراد توضيح ذلك ليعود لعمله لكنه ليس كما في حالة كونه يتمتع ببصره كما في السابق ؛ لا لشيء سوى أن الإنسان " يعد الكائن الوحيد القادر على فهم ذاته وإدراك قدراته , و يسمح له هذا الوعي بتشكيل صورة إيجابية أو سلبية عن ذاته وتحديد علاقاته من خلال التفاعل مع الآخرين , ويؤكد روجرز " أن مفهوم الذات الذي يتكون من خلال تفاعل الفرد مع بيئته والنمو النفسي السليم لمفهوم الذات , يحدث في جو يتمكن فيه الفرد من أن يعيش الخبرة فعلاً ويكون قادراً على قبول ذاته وقبول الآخرين " <sup>4</sup> ومعنى ذلك أن الذات الحقيقية هي الرؤية الشخصية للذات ( قبيح / جميل / سيئ / جيد ... ) أي كيف نرى أنفسنا بأنفسنا , وهي عملية مهمة للصحة النفسية , وتعزز القدرة على معرفة الذات وتطويرها , ويمضي شعراء المملكة العربية السعودية

غازي صالح محمود , شيماء عبد مطر , مفهوم الذات , الناشر مكتبة المجمع العربي , للنشر والتوزيع , عمان , الأردن , طبعة اولى , ص 122

ابن منظور , لسان العرب , باب الذال 2

عبد الله أبو داهش , الفصول في تأريخ ادب الجزيرة العربية , ص 3475

غازي صالح , ص 422

في إثراء الذات بأنواعها المختلفة فيتنفسون شعراً؛ فهذا أحمد بن الحسن البهليكي يبكي المسجد الجامع بضمد<sup>1</sup>:

لخالقنا في أمرنا الحل والعقد      وليس لما يقضيه منغ ولا رد  
مددت أياديك القصيرة قاصداً      إلى جامع في حشوه العلم والزهد  
فوا أسفاً لو كان يجدي تأسف      عليه ولكن المقام له حد<sup>2</sup>

فالشاعر يبدي تأسفاً مصحوباً بالرضا والتسليم متمثلاً الذات المثالية التي "هي تلك المثل العليا التي نتغياً وصولها وتحقيقها، وهي التي تجعل الذات تشعر بالرضا كلما اقتربت منها وتتشكل غالباً في مراحل العمر المبكرة وبمعية قدوات الطفل الأولى (الأب، الأم، المعلم...)<sup>3</sup>، فلا بد ان البهليكي قد اغترف من نبع والديه ومعلميه ما يعلي عنده القدوة الحسنة التي جعلته يقابل القضاء والقدر بالرضا والتسليم بمشيئة الله، فالشاعر حتماً يهتم بذاته ولا ينعزل عن عالمه المحيط به، فمفهوم ذاته في فلسفة سقراط " تقوم على الاهتمام بالذات ومعرفتها، دون أن يعني الانعزال عن العالم الخارجي والانزواء عن الواقع " <sup>4</sup>

ومن الأخلاق الحميدة بمكان أن يوفي الزوج لزوجته حياةً وميتةً؛ مثل ما فعل ابن هتيميل الضمدي في رثاء زوجته وفاءً لها قوله:<sup>5</sup>

بنفسي عصر يوم السبت نعشُ      تهاده المناكب والرقاب  
تحل إلى الحفيرة منه شمس      تبليج من جوانبها شهاب

"فهو تعبيرٌ يشبه ما ذهب إليه أفلاطون في ربط الذات بالأخلاق" ربط كل معرفة بالذات بالأخلاق الخيرة، مضيفاً عنصر العقل الذي عده وسيلة ضرورية لمعرفة العالم "لا يقدر العقل أن ينجز وظيفته إلا إذا تحولنا إلى المنجز الحقيقي منورا من الخير" فهي "دعوة إلى نوع من السيطرة الذاتية التي تمثل في العقل الحاكم الرغبات، وفي الضبط الذاتي المضاد لكيونة الإنسان محكوماً بشهوته وانفعالاته"<sup>6</sup>

أما أرسطو فيرى " أن الإنسان الحكيم عملياً يعرف كيف يتصرف في كل ظرفٍ بعينه بمعرفة لا يمكن مساواتها بمعرفة للحقائق العامة أو اختزالها، فالحكمة العملية هي معنى لا يصاغ كلياً وليست نوعاً من العلم " <sup>7</sup> وتبقى الكلمة للذات الشاعرة في نهاية المطاف، إذ يقول أحد الباحثين عنها "إن محاولة إيجاد تعريف مانع جامع لمفهوم الذات الشاعرة ضرب من المغامرة المستحبة، إذ سنحاول -من خلال رصد الآراء النقدية - ان نخرج بمقاربة مفهومية نتغياً من خلالها فهم نفسية الشاعر وانفعالاته - أولاً-

عبد الله أبو داهش، الفصول في تأريخ أدب الجزيرة العربية، ص 1483

نفس المرجع، نفس الصفحة 2

غازي صالح، ص 3193

ميشيل فوكو، تأويل الذات، ترجمة الزوزاوي بغوره، دار الطليعة، لبنان، ط1، 2011، ص 16 4

عبد الله أبو داهش، ص 5459

تشارلز تايلر، منابع الذات تكون الهوية الحديثة، ترجمة حيدر حاج إسماعيل، مراجعة هيثم غالب، المنظمة العربية للترجمة، الحمراء، 6

بيروت لبنان، طبعة 1، يونيو 2014، ص 199

المرجع السابق، ص 7200

وولوج عالم النص وكشف مضمراته – ثانياً<sup>1</sup> – من هذا المنطلق وجب علينا الغور في كينونة هذا الفرد المبدع الخلاق , وإيجاد مناطق التحسس ومنابع البوح الشعري لديه ؛ فمفهوم الذات الشاعرة والفرق بينها وبين ذات الشاعر أنها ذات "عرضية متموضعة في الحالة أو في الزمن, أي متحولة عن ذات الشاعر الماهوية ومتجاوزة لها في آن واحد"<sup>2</sup> فمن خلالها "يفكك بإمكانات اللغة في العالم الواقعي أو الموضوعي يعيد صياغة العالم و صياغة علاقته بالعالم على نحو يحقق له الولادة الممكنة له وللعالَم"<sup>3</sup> فالبحث شعرياً عن الذات والعالم , منح القصيدة حمايةً من الأيديولوجيا<sup>4</sup> يضع محمد بنيس مصطلح الذات :الكاتبة كمقابل الذات الكاتبة , إذ إنه لا يفصل بين الذات الشاعرة ( الذات المنتجة للخطاب الشعري )والذات الساردة أو الراوية في الأعمال الروائية غير أنه يمنح الذات الكاتبة خصيصة رؤية الما وراء أو كما أسماها : العين الثالثة ؛ " لأجل هذه العين يرحل الكتاب والشعراء والمفكرون فراراً من بطش وطاقوت من لا يحتمل " رؤية ما لا يرى" بتعبير الجرجاني حيث الرؤية المتفردة تحرق الحجب المعلقة بين اللغة واللغة بين المعتاد ونقيضه " فحين تهجم الكتابة على الجسد من مكان لا يدره الكاتب تكون الكتابة قد سحرت أعضائه بوشوم كتابية تجري في عروقه , سحر يوقظ الجسد على عينه الثالثة كما يوقظه على يده الثالثة "<sup>5</sup>

كل ذلك تطرق إليه البحث ؛ حلةً زاهية ممثلاً في منتخبات من الشعر الإسلامي ضاقت بها صفحات البحث , أبرز الذات السعودية الشاعرة مُلهمةً , وغير الشاعرة مُتلقيةً تلبس كليهما من الحضارة ثوباً قشيباً .

### الخاتمة : لله المنة والحمد والفضل أن وصل البحث إلى نهايته وتوصل إلى النتائج التالية :

- جادت ألسنة الشعراء السعوديين بشعر إسلامي رصين – وحق لهم ذلك- واقتربت قصائدهم بالحضارة وهم في نسجهم قرنوا بين التعبير عن الذات , وبين التعبير عن الجماعة وفضائلها , وقد يلبس الشاعر زي الجماعة معبراً عن ذلك إلى حد التمازج ,وقد يفوق عنصر على عنصر .
- تفاوت ناظمو الشعر الإسلامي بين تضمينهم للحضارة شعراً حضارياً صرفاً, وشعراً إسلامياً ممزوجاً بألفاظ الحضارة , وشعراً يأخذ من كل طرفٍ بطرف. جمع الشعر الإسلامي إلى شعر الحضارة ممهوراً بالكلام عن الذات بتفرعاتها وتشعباتها – كان ضريباً من المغامرة المستحبة- إذ كادت خيوط اللعبة تنفرط من بين يدي الباحثة لولا الرغبة الجامحة في رتق كل هذه المعاني في قالبٍ واحدٍ يستوي فناً بين يدي القارئ .

فوزي لحمر, رسالة دكتوراه, خطاب الذات في النص الشعري المغربي المعاصر – نصوص الربع الأخير من القرن العشرين نموذجاً- مقارنة 1 تأويلية , 1443, 2022

عبد الواسع الحميري , الذات الشاعرة في شعر الحدائة الغربية , المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر , لبنان , ط اولى , ص 213 المرجع السابق , ص 314

محمد بنيس , كتابة المحو دار تويقال للنشر , الدار البيضاء , المغرب , ط 1, 1994, ص 419

محمد بنيس, كتابة المحو, ص 540

- الشعر الإسلامي - وحسب النماذج المختارة - أتى أحياناً إسلامياً خالصاً روحاً ومعنى، وأحياناً تأتي ضمن أغراض مختلفة يطرقها الشاعر داخل النص المحدد.
- شعر الحضارة عبر عن الحضارة الصرفة تارة ، وحمل معانٍ إسلاميةً محضةً تارة ، واستوى معنى بين الإسلامي والحضاري تارةً أخرى ؛ مما يعزز فكرة أن الإسلام ذاته لا يخالف الحضارة - وهو لاشك دين الحضارة - فهو يتضمنها في كل شيء.
- كانت الباحثة بين يدي نماذج إسلامية رائقة تأتي نفسها إلا الوقوف عليها لتضمينها صفحات البحث ؛ بينما حدود الدراسة تحتم انتخاب بعضها فقط .

### التوصيات : توصي الباحثة بالآتي :

- حث الباحثين على السير في مثل هذه الدراسات ، وأن العرب أهل الحضارة وإليهم يرجع أصلها - لا الغرب- حسب زعم من يزعم .
- الارتقاء بالذات الشاعرة في كل المحافل لما لها من تأثير على الذات بصفة عامة ، فالشعر هو صوت كل مجتمع وقلبه النابض.

### المصادر والمراجع : أولاً : القرآن الكريم

- أ.د. عبد الله بن محمد أبو داهش ، الفصول في تأريخ أدب الجزيرة العربية " فواصل مقترحة وفصول مختارة " ، دارالدكتور عبد الله بن محمد أبو داهش للبحث العلمي والنشر ، الطبعة الأولى ابن منظور الإفريقي ، لسان العرب ، دار صادر بيروت ، ط 3 ، 1994 ،
- بدوي طبانة ، البيان العربي " دراسة في تطور الفكرة البلاغية عند العرب ومناهجها ومصادرها الكبرى ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط 4 ، 1388 ، 1968 ،
- بكري شيخ أمين ، الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية ، دار العلم للملايين ، 1978 / 1398 ، الطبعة الثانية
- تشارلز تايلر ، منابع الذات تكون الهوية الحديثة ، ترجمة حيدر حاج إسماعيل ، مراجعة هيثم غالب ، المنظمة العربية للترجمة ، الحمراء ، بيروت لبنان ، طبعة، يونيو 2014 ، ص 1991
- جورج غريب ، إلياس أبو شبكة دراسات وذكريات ، نشر وتوزيع دار الثقافة ، بيروت ، بدون طبعة ، ص 125
- الحافظ بن كثير ، البدايه والنهائية ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ط 3 ' 1980 ، ج 9 ،
- د. الطاهر أحمد مكي ، الشعر العربي المعاصر " روائعه ومدخل لقراءته " ، مكتبة المتنبي ، الدمام ، المملكة العربية السعودية ، ط 9 ، 1432 ، 2011
- د. آمال يوسف سيد يوسف وآخرون ، في الادب العربي السعودي " دراسات أدبية وقراءات نقدية " ، مكتبة المتنبي ، الدمام ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الاولى ، 1433 ، 2012
- د. حسين مؤنس ، الحضارة دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها ، عالم المعرفة المجلس القومي للثقافة والفنون والآداب الكويت ع 273 ، 1997 ، ص 31
- د. عبد الحفيظ محمد سعيد السقا ، الجغرافية الطبيعية للملكة العربية السعودية ، دار كنوز المعرفة للتوزيع ، جدة المملكة العربية السعودية ، ط 3 ، 1435 ، 2004 ، ص 15
- د. عبد الرحمن رأفت باشا، نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد ، دار الأدب الإسلامي للنشر والتوزيع ، جمهورية مصر العربية ، ط 6 ، 2008
- د. عبد القادر القط ' في الادب العربي الحديث ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2001

- د. عبد الله الصالح العثيمين , تأريخ المملكة العربية السعودية , مكتبة العبيكان, الرياض المملكة العربية السعودية , ط 11, 1435, 2014, ج 2
- د. علي علي مصطفى صبح , المذاهب الأدبية في الشعر الحديث لجنوب المملكة العربية السعودية , تهامة جدة المملكة العربية السعودية , الطبعة الأولى , 1404, 1984, ص 140 / 141
- د. كامل مصطفى الشبيبي , 1967/1386, مطابع دار التضامن , الطبعة الأولى , بغداد ,
- د. محمد صالح الشنطي , في الادب العربي السعودي وفنونه واتجاهاته ونماذج منه , دار الاندلس للنشر والتوزيع , حائل , الدمام المملكة العربية السعودية , الطبعة الثانية, 1418, 1997, ص 16,
- د. محمد صالح الشنطي , في الادب العربي السعودي " وفنونه واتجاهاته ونماذج منه " , دار الأندلس للنشر والتوزيع , حائل , المملكة العربية السعودية , ط2, 1418, 1997,
- د. محي الدين صابر, ترجمة د. زكي يحي محمود , الجزء الأول من المجلد الأول , بيروت . تونس , جميع حقوق الإعداد الطبع والنشر محفوظة لدار الجيل الطبعة الأولى , 1412, 1992, بيروت
- ديوان أبي بكر الشبلي , جعفر بن يونس المشهور بدلف بن جحدر نحو 247 " 334 للهجرة , 861 96 للميلاد " , ساعد المجمع العلمي العراقي على طبعه , جمعه وحققه وعلق حواشيه وقدم له , ديوان حسان بن ثابت الأنصاري , شرحه وكتب هوامشه وقدم له : الأستاذ عبدأ. مهنا , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , الطبعة الثانية , 1414, 1994
- ديوان علي بن الجهم , عني بتحقيقه خليل مردم بك , منشورات دار الآفاق الجديدة , بيروت , ط 2 السيد محمود شكري الألوسي , بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب , عني بشرحه وتصحيحه وضبطه محمد بهجة الأثري , دار الشرق العربي , بيروت , بدون طبعة, ج 3 , ص 428/425
- السيد مرتضى الزبيدي , تاج العروس , تحقيق إبراهيم التريزي ,, مكتبة حكومة الكويت , 1972
- صالح عبد الله التويجري , الصنوبري شاعر الطبيعة في العصر العباسي , " عصره وحياته " , منشورات مؤسسة دار الأصاله للثقافة والنشر والإعلام , الرياض , ط1, 1401 , 1981 , ص 144
- عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ولي الدين , مقدمة ابن خلدون , دار الكتاب المصري , القاهرة , ودار الكتاب اللبناني , بيروت , 1999, ص 465
- عبد الرحمن علي , أضواء على الحضارة والتراث , شركة شهاب للنشر والتوزيع , الجزائر ,
- عبد الواسع الحميري , الذات الشاعرة في شعر الحدائث الغربية , المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر , لبنان , ط اولي
- غازي صالح محمود , شيماء عبد مطر , مفهوم الذات , الناشر مكتبة المجمع العربي , للنشر والتوزيع , عمان , الأردن , طبعة اولي
- فوزي لحمر , خطاب الذات في النص الشعري المغاربي المعاصر – نصوص الربع الأخير من القرن العشرين نموذجاً- مقارنة تأويلية , 2022/1443,
- فوزي لحمر, رسالة دكتوراه, خطاب الذات في النص الشعري المغاربي المعاصر – نصوص الربع الاخير من القرن العشرين نموذجاً- مقارنة تأويلية , 2022, 1443,
- محمد بنيس , كتابة المحو دار توبقال للنشر , الدار البيضاء , المغرب , ط 1, 1994
- محمد خريسات وآخرون , تأريخ الحضارة الإنسانية , دار الكندي , إربد , 1999
- محمد ناصر بوحجام , أثر القرآن في الشعر الجزائري الحديث , , ط, ج 1
- ميشيل فوكو , تأويل الذات , ترجمة الزواوي بغوره , دار الطليعة , لبنان , ط 1, 2011,
- ول وايريل ديورانت , قصة الحضارة , نشأة الحضارة , تقديم د. محي الدين صابر , ترجمة د. زكي نجيب محمود, ج1, بيروت , تونس

